

مترقيات

في الأدب العربي الحديث

للأستاذ أغناطيوس كراتشكوفسكى

الأستاذ بجامعة ليننجراد

بقية ما نشر في الأعداد السابقة

إن مسألة لغة الحوار في التأليف السرحي قد تبدو ذات أهمية أكثر منها في عالم القصة . ويستدل من الاتجاه السائد أن اللغة العربية الفصحى احتفظت حتى الآن بقواعدها ، لكن هناك محاولات جديرة بالاهتمام ، مشبعة بروح متناقضة . ولنذكر منها محاورات جلال وتيمور . وكثيرا ما ظهرت مؤلفات نظرية تشير الى ضرورة انتهاج تقاليد أدبية ثابتة . بل إنه قام جدال فكري حاد في سوريا ، عند ظهور مؤلفات مارون غصن ، (المولود في سنة ١٨٨١) ، فالموضوع يثير اهتمام الباحث المدقق ، لكن حله ليس من السهولة بمكان

وعما تجدر ملاحظته أن القصصى محمود تيمور ، الذى كان يكثر من استعمال العامية في الطبعات الأولى من مؤلفاته ، عاد يكتب بمدند بلغة حى أقرب الى الفصحى ، وذلك على الرغم من أنه - نظريا - يتنبأ بمستقبل العامية المصرية ويدافع عنها . وفى مؤلفات توفيق الحكيم السرحية ، نراه يجمع بجمارة بين اللهجة العامية في الحوار وبين اللغة الفصحى عند ما يدون ملاحظاته أو وصفه . وقد دلت التجارب العملية على أن هذا الحل هو خير الحلول الوسطى في الوقت الحاضر

س - أنواع أخرى

إن تاريخ تقدم الأدب العربي الجديد يحاط ببعض الظروف الخاصة التى تعطرتنا الى الولوج فى بعض أنواع قد تترك جانبا إذا أثير البحث حول ما انفق على تسميته «الأدب» . مثال ذلك الصحافة ، فقد لعبت بأسرها دورا من المرتبة الأولى فى الأهمية ،

إذ كانت مدرسة لا للقراء فحسب ، بل وللكتاب أنفسهم ، فكان ما ينشره الكتاب من المقالات فى الصحف يساعدهم على تحسين أسلوبهم شيئا فشيئا ، وذلك يؤثر فى كتابتهم عند ما يتناولون الأنواع الأخرى

وأشد هذه الأنواع تأثرا : النثر الخطابي (السياسى وغيره) وهكذا نشأت أبحاث فى النقد وتاريخ الأدب ، ورسائل أدبية مختلفة ، تذوقها الجمهور ، إذ وصلت فى أسلوبها الى مرتبة الشمر المنتور . وسار هذا الأسلوب الخاص بالصحف والمجلات والرسائل سريعا فى طريق التقدم . نعم ، إن القرن التاسع عشر لم ينتج شيئا جديرا بالاهتمام ، لكننا لا نستطيع أن ننكر أثر البستاني ونشراته الدورية المديدة . وقد تخرج فى تلك المدرسة عدد كبير من الصحفيين أمثال أديب اسحق ، الخطيب المتهب حماسا ،

ونجيب حداد الذى أجهت ميوله الى الجدل الفاسفى . وكان للهجرة الى أوروبا بعض الشيء من الأهمية ، إذ أنتجت شخصيات فذة عديدة ، مثل الشدياق وخصمه رزق الله حسون التوفى فى سنة ١٨٨٠ ، ورشيد الدحداح الذى امتاز بما نشره من المؤلفات القديمة (١٨١٣ - ١٨٨٩) . وفى خلال المدة من سنة ١٨٨٠ الى ١٨٩٠ اجتازت مصر نقطة من أدق النقاط فى تاريخها . فعلى أثر نشوب الثورة الراية بدت فى الأفق شخصية عبد الله نديم (١٨٤٤ - ١٨٩٦) الذى أخذ يعالج فى صحف عدة المائل للاجتماعية والسياسية بأسلوب لاذع وفى لغة الكلام العادية . ومثله يعقوب صنوع (١٨٣٩ - ١٩١٢) للمروف باسم الشيخ أبو نضارة والذى أقام فترة طويلة فى فرنسا . أما عبد الرحمن السكواكبي (١٨٤٩ - ١٩٠٣) فكان فى شبه عزلة عن كتاب عصره . كان السكواكبي رحالة نائرا ، يعلم بالجامعة الاسلامية ، وقد أنشأ فى كتابه «أم القرى» فكرة خيالية رائحة عن مؤتمر الأتحاد الاسلامى بمكة المكرمة

فى خلال تلك المدة ، أخذت مدرسة الشيخ محمد عبده تنمو وتقوى . ومن الذين تخرجوا فى تلك المدرسة سمد زغلول (١٨٥٩ - ١٩٢٧) أشهر خطيب سياسى فى مصر الحديثة ، فلم يكن له نظير فى مستهل القرن العشرين سوى مصطفى كامل (١٨٧٤ - ١٩٠٨) مؤسس الحزب الوطنى . أما الذين خلفوا

جبران خليل جبران ، فانه تفرغ إلى هذين النوعين ، بل إن جل مؤلفاته دواوين من الشعر المنشور أو رسائل تحوم حول نظرية خاصة أو فكرة مركزية . ثم سارت المدرسة السورية المتأثرة في طريق التنويع (مثال ذلك : ميخائيل نعيمة) لكن الأفضلية ظلت للرسائل والشعر المنشور . وهذه الرسائل ، مع اختلاف مضمونها ، تمد أمميزات المدرسة الحديثة ، وإن كانت في مصر توجه عناية واهتماماً خاصاً إلى مسائل تاريخ الأدب ، والفلسفة ، والاجتماع

ومن الأمور الغريبة الجديرة بالملاحظة أن كتب رواد هذه المدرسة (كمنصور فهمي والمقاد وهيكل والملازقي وسلامة موسى) إن هي إلا مقالات سبق أن نشرت على صفحات المجلات والصحف اليومية ، وهو دليل على حيوية هذا النوع ، بل برهان ساطع على الأثر القوي الذي تركته الصحافة الدورية بالنسبة لتقدم الأدب

ترجمة محمد أمين حسنة

الشيخ عبده مباشرة ، فقد وقعت جهودهم عند أبحاث إسلامية بحثة في التفسير وفي الدفاع عن الإسلام ، ولم تحدث أي أثر واقع في الحركة الأدبية . وهذه الملاحظة تنطبق على أمثال محمد رشيد رضا ، وهو أديبهم محافظ وأهمهم . ومحمد فريد وجدي (المولود في سنة ١٨٧٥) ، وهو أكثرهم تشبهاً بالروح المصرية وفاقته شهرة على يوسف (١٨٦٣ - ١٩١٣) - منشىء « المؤيد » - في عالم الصحافة شهرته في أي ميدان آخر . ولا يزال الأمير الدرزي شكيب أرسلان زبيل أوروبا منذ سنوات ، يشغل المقام الأول . واستأنفت المدرسة الصحفية السورية تقاليدھا في مصر ، بفضل يعقوب صروف (١٨٥٢ - ١٩٢٥) صاحب المقطف ، وسليمان البستاني (١٨٥٦ - ١٩٢٥) الرحالة النابه ، ومترجم اليازية ، وقد كتب عن تركيا مؤلفاً جاء فيه بأحسن الأوصاف عن حالة العرب الاجتماعية قبل الحرب العظمى . وللأسلوب العلمي الفلسفي الذي امتاز به البستاني تقيضه فيما كتبه ولي الدين يكن (١٨٧٣ - ١٩٢١) من مقالات ورسائل ، وقصائد

كان ولي الدين من أشد أنصار التقرب من الأتراك والعرب ، فراح يصنف ببيارات تلهب حمية وحماسة ، وفي صور مؤثرة أيام أسره في استانبول في عهد السلطان عبد الحميد ، وما شاهده من المفارقات الاجتماعية في تركيا

واستاز مصطفى لطفى المنفلوطى - وهو أصغر تلاميذ الشيخ عبده سنًا - بما بذله من الجهود الموقفة لابتكار أسلوب جديد شائق ، ويمكننا أن نقول إنه نجح نجاحاً كبيراً عن جدارة واستحقاق . أما البحث فيما إذا كانت المؤلفات العديدة التي نقلها بتصرف عن أصلها الأوربي قد أفادت القراء من حيث فهمها على حقيقتها ، فهذا موضوع بحث آخر

وأظهرت المدرسة السورية سيلاً خاصاً إلى الرسائل والشعر المنشور . ويعتبر أمين الريحاني مبتكر هذين النوعين ، وهو كاتب معروف ، حاز حمن التقدير . وكان أول من رفع فن الرسائل والشعر المنشور إلى المكانة الأولى وضمن لها شهرة فائقة ، وقد ظل مخلصاً لفنّه ، كما هو واضح في مؤلفاته الأخيرة . ومثله

لجنة التأليف والترجمة والنشر

النظريات والأوضاع الحديثة للنظام الصناعي

تأليف ج . ر . ه . كول

ترجمة الاستاذ محمد عبد الباري

أخرجت لجنة التأليف والترجمة والنشر هذه الرسالة ضمن سلسلة المعارف العامة وهي تبحث في أم المشاكل الاقتصادية السياسية الصناعية وتعرض لحلولها المختلفة وما شرع للمعال على يد الاشتراكيين وغيرهم
وتمت ٦ قروش صاغ عدا أجرة البريد ، ويطلب من اللجنة ومن المكاتب الشهيرة